إلى موسى إني متوفٍ هرون فأت به إلى جبل كذا وكذا فانطلق موسى وهرون نحو ذلك الجبل فإذا هما
بشجرة لم ير مثلها وإذا ببيت مبني وفيه سرير وعليه فرش وإذا فيه ريح طيبة فلما نظر هرون إلى ذلك أعجبه
قال يا موسى إني أحب أن أنام على هذا السرير قال نم عليه قال إني أخاف أن يأتي رب هذا البيت
فيغضب علي قال له موسى لا ترهب إني أكفيك رب هذا البيت فنم قال يا موسى فنم أنت معي فإن جاء
رب هذا البيت غضب علي وعليك جميعاً فلما ناما أخذ هرون الموت فلما وجد مسه قال يا موسى خدعتني
فلما قبض رفع البيت وذهبت تلك الشجرة ورفع السرير به إلى السماء فلما رجع موسى إلى بني إسرائيل وليس
معه هرون قالوا إن موسى قتل هرون وحسده لحب بني إسرائيل له قال موسى ويحكم كان أخي فكيف
أقتله فلما أكثروا عليه قام فصلى ركعتين ثم دعا الله فنزل السرير حتى نظروا إليه بين السماء والأرض فصدقوه
وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال صعد موسى وهرون الجبل فمات هرون فقالت بنو إسرائيل
لموسى أنت قتلته فآذوه فأمر الله الملائكة فحملوه حتى مروا به على بني إسرائيل فتكلمت الملائكة بموته
حتى عرفت بنو إسرائيل أنه قد مات فبرأه الله مما قالوا ثم إن الملائكة حملوه ودفنوه فلم يطلع على موضع
قبره أحد إلا الرخم فجعله الله أصم أبكم وقال عمرو بن ميمون مات موسى وهرون عليهما السلام في التيه مات
هرون قبل موسى وكانا خرجا إلى بعض الكهوف فمات هرون ودفنه موسى وانصرف إلى بني إسرائيل فقالوا
قتله لحبنا إياه وكان محبباً في بني إسرائيل فتضرع موسى إلى ربه فأوحى الله إليه أن انطلق بهم إلى قبره فإني
باعثه فانطلق بهم إلى قبره فنادى يا هرون فخرج من قبره ينفض رأسه فقال أنا قتلتك قال لا ولكني مت
قال فعد إلى مضجعك فانصرفوا وأما وفاة موسى عليه السلام قال ابن إسحق كان صفي الله موسى قد كره الموت
وأعظمه فأراد الله أن يحبب إليه الموت فنبأ يوشع بن نون وكان يغدو ويروح عليه فيقول له موسى يا نبي
الله ما أحدث الله إليك فيقول له يوشع يا نبي الله ألم أصحبك كذا وكذا سنة فهل كنت أسألك عن شيء مما أحدث
الله إليك حتى تكون أنت الذي تبتدئ به فتذكره ولا تذكر لي شيئاً فلما رأى ذلك موسى كره الحياة وأحب الموت
أخبرنا أبو علي حسن بن سعيد المنيعي أنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي أنا أبو بكر محمد بن الحسين
القطان نا أحمد بن يوسف السلمي نا عبد الرزاق نا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم جاء ملك الموت إلى موسى فقال له أجب ربك قال فلطم موسى عين ملك الموت ففقأها قال
فرجع ملك الموت إلى الله عز وجل فقال إنك أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت وقد فقأ عيني قال فرد الله إليه
عينه وقال ارجع إلى عبدي فقل له الحياة تريد فإن كنت تريد الحياة فضع يدك على متن ثور فما وارت يدك
من شعرة فإنك تعيش بها سنة قال ثم مه قال ثم الموت قال فالآن من قريب قال رب أدنني من الأرض
المقدسة رمية بحجر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أني عنده لأريتكم قبره إلى جانب الطريق عند الكثيب الأحمر
وقال وهب بن منبه خرج موسى ليقضي حاجته فمر برهط من الملائكة يحفرون قبراً لم ير شيئاً قط أحسن
منه ولا مثل ما فيه من الخضرة والنضرة والبهجة فقال لهم يا ملائكة الله لمن تحفرون هذا القبر قالوا لعبد كريم
على ربه فقال إن هذا العبد من الله لبمنزلة ما رأيت كاليوم مضجعاً فقالت الملائكة يا صفي الله تحب
أن يكون لك قال وددت قالوا فانزل واضطجع فيه وتوجه إلى ربك فاضطجع فيه وتوجه إلى ربه
ثم تنفس أسهل نفس فقبض الله روحه ثم سوت عليه الملائكة وقيل إن ملك الموت أتاه بتفاحة من

الجنة

الجنة فشمها فقبض روحه وكان عمر موسى مائة وعشرين سنة فلما مات موسى وانقضت الأربعون سنة
بعث الله يوشع نبياً فأخبرهم أن الله قد أمره بقتال الجبابرة فصدقوه وتابعوه فتوجه ببني إسرائيل
إلى أريحا ومعه تابوت الميثاق فأحاط بمدينة أريحا ستة أشهر فلما كان في السابع نفخوا في القرون
وضج الشعب ضجة واحدة فسقط سور المدينة ودخلوا فقاتلوا الجبارين وهزموهم وهجموا عليهم
يقتلونهم وكانت العصابة من بني إسرائيل يجتمعون على عنق الرجل يضربونها لا يقطعونها وكان القتال يوم
جمعة فبقيت منهم بقية وكادت الشمس تغرب وتدخل ليلة السبت فقال اللهم اردد الشمس علي وقال
للشمس إنك في طاعة الله وأنا في طاعة الله فسأل الشمس أن تقف والقمر أن يقيم حتى ينتقم من أعداء الله
قبل دخول السبت فردت عليه الشمس وزيد في النهار ساعة حتى قتلهم أجمعين وتتبع ملوك الشام فاستباح
منهم واحداً وثلاثين ملكاً حتى غلب على جميع أرض الشام فصارت الشام كلها لبني إسرائيل وفرق عماله في نواحيها
وجمع الغنائم ولم تنزل النار فأوحى الله إلى يوشع أن فيها غلولاً فمرهم فليبايعوك فبايعوه فالتصقت يد
رجل منهم بيده فقال هلم ما عندك فأتاه برأس ثور من ذهب مكلل باليواقيت والجواهر كان قد غله فجعله
في القربان وجعل الرجل معه فجاءت النار فأكلت الرجل والقربان ثم مات يوشع ودفن في جبل أفرائيم وكان
عمره مائة وستاً وعشرين سنة وتدبيره أمر بني إسرائيل من بعد موسى سبعاً وعشرين سنة **قوله** عز وجل
واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق وهما هابيل وقابيل ويقال قابين إذ قربا قرباناً وكان سبب قربانهما على ما
ذكره أهل العلم أن حواء كانت تلد لآدم في كل بطن غلاماً وجارية فكان جميع ما ولدته أربعين ولداً في
عشرين بطناً أولهم قابيل وتوأمته أقليما وآخرهم عبد المغيث وتوأمته أمة المغيث ثم بارك
الله في نسل آدم قال ابن عباس لم يمت آدم حتى بلغ ولده وولد ولده أربعين ألفاً واختلفوا في مولد
هابيل وقابيل فقال بعضهم غشي آدم حواء بعد مهبطهما إلى الأرض بمائة سنة فولدت له قابيل وتوأمته
أقليما في بطن ثم هابيل وتوأمته في بطن وقال محمد بن إسحق عن بعض أهل العلم بالكتاب الأول أن
آدم كان يغشى حواء في الجنة قبل أن يصيب الخطيئة فحملت فيها بقابيل وتوأمته فلم تجد عليهما وحماً ولا
وصباً ولا طلقاً حين ولدتهما ولم تر معهما دماً فلما هبطا إلى الأرض تغشاها فحملت بهابيل وتوأمته
فوجدت عليهما الوحم والوصب والطلق والدم وكان آدم إذا شب أولاده يزوج غلام هذا البطن جارية
بطن آخر فكان الرجل منهم يتزوج إلى أخواته فكان الرجل منهم يتزوج أي أخواته شاء إلا توأمته التي ولدت
معه لأنه لم يكن يومئذ نساء إلا أخواتهم فلما ولد قابيل وتوأمته ثم هابيل وتوأمته لبوذا وكان بينهما
سنتين في قول الكلبي وأدركوا أمر الله عز وجل أن آدم ينكح قابيل لبوذا أخت هابيل وينكح هابيل إقليما
أخت قابيل وكانت أخت قابيل أحسن من أخت هابيل فذكر ذلك آدم لولده فرضي هابيل وسخط قابيل فقال
هي أختي وأنا أحق بها ونحن من ولادة الجنة وهما من ولادة الأرض فقال له أبوه إنها لا تحل لك فأبى أن
يقبل ذلك وقال إن الله لم يأمر بهذا وإنما هو من رأيه فقال لهما آدم قربا قرباناً فأيكما تقبل قربانه فهو
أحق بها وكانت القرابين إذا كانت مقبولة نزلت نار من السماء بيضاء فأكلتها وإذا لم تكن مقبولة لم تنزل النار
وأكلته الطير والسباع فخرجا ليقربا وكان قابيل صاحب زرع فقرب صبرة طعام من أردأ زرعه وأضمر
في نفسه ما أبالي أيقبل مني أم لا لا يتزوج أختي أبداً وكان هابيل صاحب غنم فعمد إلى أحسن كبش من غنمه
فقرب به وأضمر في نفسه رضى الله عز وجل فوضعا قربانهما على الجبل ثم دعا آدم فنزلت نار من السماء وأكلت قربان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)